واقع المرافقة البيداغوجية للأساتذة الجدد في الجامعة الجزائرية

The reality of pedagogical accompaniment for new professors at the Algerian university

. بن بوزيد عبد القادر [1]، بدران دليلة [2]

[1] جامعة عمار ثليجي (الأغواط)، a.benbouzid.ss@lagh-univ.dz

[2] جامعة عمار ثليجي (الأغواط)، d.bedrane@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2023/12/17 تاريخ القبول: 2024/02/01 تاريخ النشر: 2024/02/28

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى التعرف على آليات دمج الاساتذة حديثي التوظيف داخل البيئة التنظيمية للجامعة الجزائرية من وجهة نظر سوسيولوجية، وعلى توضيح أهميتها وتأثيراتها على أداء الأساتذة الجدد هذه الآليات التي تعد ركيزة أساسية للمؤسسة الجامعية يتوقف عليها سَير العمل وتحقيق الأهداف بشكل متميز، وجاء تركيزنا في هذا المقال على التكوين الأولي بعد التوظيف باعتباره أهم الخطوات الأولى في تكيف واندماج الأساتذة الجدد الذين أصبحوا جزاء من الجامعة كمنظمة تسعى إلى تحقيق أهدافها المرجوة، إذ أن آليات الدمج ليست مجرد اعتقاد فكري ولكنها تأكيد لما يتسم به الفرد من أفعال ومواقف واتخاذ لقرارات حاسمة، وعليه ارتأينا في هذا المقال تناول عرض لأهم البرامج والآليات المسطرة من طرف الوزارة الوصية وتأثيرها على أداء الاساتذة الجدد، حيث سنتطرق إلى أهم المفاهيم الأساسية كمفهوم التكوين الأولي للأساتذة الجدد من خلال عرض محتوى برنامج المرافقة البيداغوجية حسب القرار الوزاري المحدد لكيفيات وطرق التكوين البيداغوجي.

الكلمات المفتاحية: آليات الدمج، المرافقة البيداغوجية، التعليم الهجين، الأساتذة الجدد.

Abstract:

This article aims to identify the mechanisms for integrating newly employed professors into the organizational environment of the Algerian university from a sociological point of view, and to clarify their importance and their effects on the performance of new professors. These mechanisms are a fundamental pillar of the university institution on which the workflow and achievement of goals depend in a distinct manner. Our focus in this article was The article discusses the initial training after employment, as it is the most important first step in the adaptation

and integration of new professors who have become part of the university as an organization that seeks to achieve its desired goals, as the integration mechanisms are not just an intellectual belief, but rather an affirmation of the individual's actions, positions, and decisive decision-making, and accordingly we decided In this intervention, he discussed the most important programs and mechanisms governed by the guardian ministry and their impact on the performance of new teachers. We will touch on the most important basic concepts, such as the concept of initial training for new teachers, by presenting the content of the pedagogical accompaniment program according to the ministerial decision specifying the qualities and methods of pedagogical training.

Keyword: Integration mechanisms, pedagogical accompaniment, hybrid education, new professors.

المؤلف المرسل: بن بوزيد عبدالقادر

مقدمة:

يحظى التعليم الجامعي باهتمام متزايد في معظم المجتمعات المتقدمة والنامية، حيث يعد التعليم الجامعي قمة الهرم التعليمي. ولا تنحصر أهمية التعليم الجامعي في كونه أخر مراحل النظام التعليمي، ولكن في النمو القيمي والحضاري الذي يؤثر في النظام الإجتماعي من حيث التقدم أو الثبات، كما يعد قطاع التعليم العالي من القطاعات الحيوية الفاعلة التي تساهم في التنمية الاجتماعية والاقتصاد الوطني، حيث يمثل التعليم العالي أهم المرتكزات الرئيسة لريادة التنمية الشاملة، وذلك بما يمثله من مكانة في إعداد الأطر الفكرية والعلمية والمهنية لمنظمات المجتمع. (عماد الدين وآخرون ,2017 صفحة 8)

حيث شهد التعليم العالي في الربع الأخير من القرن الماضي تحولا جذريا في أساليب التدريس وأنماط التعليم ومجالاته، وقد أتى هذا التطور استجابة لجملة من التحديات التي واجهت التعليم العالي والتي تمثلت في تطور تقنيات التعليم وزيادة الإقبال عليه والانفجار المعرفي الهائل (العامري ,2016 صفحة 15) وبروز جدلية العيش تحت واقع الحتمية التكنولوجية أو التعايش معها كما يشير عالم الاجتماع الاتصال مارشال ماك لوهان، حيث أن العالم أصبح قرية كونية بفعل العولمة والتطور التكنلوجي الرهيب في وسائل الاتصال. إن التكنولوجيا ترتبط بالمجتمع ارتباطا وثيقا فهي انعكاس لثقافته المادية والفكرية، وبما أن

قطاع التعليم العالي والبحث العلمي باعتباره أحد أهم الأنساق تأثيرا وتأثرا بالمجتمع أصبح إلزاما عليه تطوير وتحديث آلياته وبرامجه التعلمية من أجل مواكبة التطور المتسارع في تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة.

والجزائر هي إحدى دول العالم التي تعطي الأهمية البالغة لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي من خلال توفير كافة الإمكانيات الازمة والمتاحة من إمكانيات مادية وبشرية المادية التي تتمثل في بناء الجامعات والمعاهد ومراكز البحث والمدارس العليا وغيرها، أما الإمكانيات البشرية والتي تتمثل في الإطارات المسيرة لشؤون الادارية والتنظيمية والأمنية وكذلك أهم عنصر وهو الكفاءات العلمية التي تقوم بمهمة التدريس والبحث العلمي والإشراف والمتابعة على الطالبة الباحثين بالإضافة إلى الاهتمام بقضايا المجتمع الجزائري ومحاولة حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها من خلال الإنتاج العلمي من تأليف للكتب والنشر في مقالات علمية أو من خلال إثرائها بالحوار والمناقشة عن طريق تنظيم مؤتمرات وملتقيات وطنية ودولية أو أيام دراسية وندوات علمية، كما أن المتمعن والمتتبع لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي يلاحظ أن الجامعة الجزائرية وضعت استراتيجية جديد من أجل مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية في مجال المعرفة والتعليم التي يشهدها العالم خاصة الدول المتقدة في هذا المجال.

كما أن الجامعة الجزائرية تحتل مكانة هامة في المجتمع الجزائري نظرا لدور الذي تقوم به في تكوين الإطارات الازمة من أجل تسير منظمات المجتمع، كما أنها تسعى أيضا إلى المساهمة في تنمية الاقتصاد الوطني من خلال دعم وإنشاء المؤسسات الناشئة ومشاريع إبتكارية ودعم روح المقاولاتية، التي تُكرس لثقافة جديد وخارطة طريق نحو تشجيع الباحثين والطلبة من أجل النهوض بالوضع الاقتصادي والاجتماعي في جميع المجالات كل هذه التوجهات تسعى إلى ربط الجامعة بمحيطها الاقتصادي والاجتماعي، فالجامعة كمنظمة هي جامعة منفتحة على البيئة الخارجي فهي إذا أولت بمهمة التحديث والتطوير وخدمة المجتمع وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ومن أجل تحقيق هذه الاستراتيجية سارعت الوزارة الوصية إلى التوجه نحو رقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، وذلك من خلال إنشاء المنصات الرقمية من أجل تسهيل عملية الاتصال والتواصل بين الفاعلين في البيئة التنظيمية لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي والاستفادة من التطورات التكنولوجية

المتاحة. وخير مثال على ذلك أن الدخول الجامعي لسنة 2024/2023 تم أنشاء منصات رقمية من أجل تسجيل الطلبة الجدد الناجحين في شهادة البكالوريا بصفر ورقة دون أي تنقل أو عناء للطلبة، وهذا التحدي الذي نجحت فيه الجامعة الجزائرية حقيقة والذي يدل على الكفاءات الموجودة في هذا القطاع.

ويقدر العدد الإجمالي للطلبة في الموسم الجامعي 2024/2023، مليون و700 ألف طالب، من بينهم 310 ألف طالب جديد، يتلقون الدروس عبر 114 مؤسسة تعليم عالي، إضافة إلى 53 جامعة، و9 مراكز جامعية، و12 مدرسة عُليا للأساتذة، و15 كلية للطب، 14 ملحقة تابعة للطب. (زايد ,08-09) هذه بعض الأرقام والإحصائيات التي تدل على وجوب توفير الكوادر والكفاءات البشرية اللازمة من أجل مرافقة وتكوين هذا الكم من الطلبة، والذي من خلاله تم إجراء أكبر عملية توظيف في تاريخ الجامعة الجزائرية والتي قدرة بحوالي 8000 ألاف أستاذ مساعد قسم ب من جميع التخصصات عبر كافة التراب الوطني.

وبما أن هؤلاء الأساتذة حديثي التوظيف أصبحوا جزاء من البيئة التنظيمية للجامعة الجزائرية فلا بد من مرافقتهم بيداغوجيا من أجل إعدادهم وتكوينهم ودمجهم في بيئة الجامعة كمنظمة لها قيمها وأهدافها وتوجهاتها وخصوصية ثقافتها التنظيمية. وكما تم توضيحه سابقا أن الجامعة الجزائرية تشهد تغيرا تنظيميا نحوى الرقمنة والتعليم الهجين وتشجيع المقاولاتية وروح الابتكار والمؤسسات الناشئة ...الخ، هذا ما يدل على دور الأساتذة الجوهري في تحقيق ما تم وضعه من أهداف واستراتيجيات في تحقيق الجودة الشاملة، وفي إطار المشروع الوزاري قرار رقم 2016/07/28 الذي ينص على ضرورة الخضوع لفترة تكوينية لمدة سنة ويشتمل هذا التكوين على مجموعة من الدروس والبرامج الحضورية وعن بعد التي من خلالها يستطيع الأساتذة حديثي التوظيف التعرف على الوسائل والطرق الحديثة في التعليم وكذلك التعرف على المهام الموكلة إليهم.

يأتي هذا التكوين كآلية من آليات الدمج للأساتذة الجدد، لأنه وبالرغم من أن الأساتذة الجدد أثبتوا كفاءتهم العلمية في تخصصاتهم إلا أن مهنة التدريس يجب تعلمها والتكوين فيها. من خلال هذا الطرح الفكري نطرح التساؤلات الآتية وهي:

1- ما هي أهم البرامج المتخذة في إطار مشروع المرافقة البيداغوجية؟

2- وكيف تساهم في عملية دمج الأساتذة حديثي التوظيف؟

1 أولا تحديد الإطار المفاهيمي للدراسة:

الاندماج الاجتماعي:

اختلف العلماء والباحثين في ايجاد تعريف جامع وشامل لمفهوم الإندماج، يمكن إرجاع ذلك إلى مدى استخدامه في العديد من المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى التخصصات البيولوجية والفيزيائية وغيرها، إلى أن الجذور التاريخية لهذا المفهوم في مجال علم الاجتماع يمكن إرجاعها إلى دور كهايم من خلال استخدامه لمفهوم التضامن الآلي الذي يسود في المجتمعات التقليدية والبسيطة، وبالمقابل مفهوم التضامن العضوي الذي يسود المجتمعات الكبيرة والمعقدة التي تتميز بالحداثة والتخصص وتقسيم العمل، كما أنه استخدم هذه المفاهيم في تفسيره لظاهرة الانتحار.

التعريف الإجرائي للاندماج السوسيو تنظيمي:

هو توافق وانسجام الأفراد ضمن البيئة التنظيمية والامتثال لقوانينها ولوائحها الرسمية وأهدافها المسطرة والامتثال لقيمها التنظيمية، وانشاء شبكة العلاقات المبنية على الود والاحترام المتبادل بين كافة الفاعلين في المنظمة، والتحلي بضرورة الحوار والأخلاق والتواصل.

ماهية الأساتذة الحديثي التوظيف:

هم الأساتذة المساعدون الجدد وهم الأساتذة من الصنف (ب) الحاصلون على درجة الماجستير أو الدكتوراه بمختلف التخصصات العلمية والأدبية حديثي العهد بالتوظيف ونجحوا في المسابقة أو الذين توظفوا مباشرة بعد تلقيهم لتكوين إقامي بالخارج قصير أو طويل المدى والتحقوا بالتدريس بالجامعة (عبد الكبير وآخرون ,2020 صفحة 185) كما يعرف بأنه ذلك الموظف الباحث الناقل للمعرفة العلمية القائم على العملية التكوينية والبحثية، ويتولى الأساتذة المساعدون حسب المادة 33 ضمان التدريس و/ أو عند الاقتضاء في شكل أعمال موجهة أو أعمال تطبيقية، حسب الحجم الساعي المنصوص عليه في المادة 6، تحضير وتحيين دروسه، تصحيح أوراق الامتحانات التي يُكلف بها، المشاركة في

مداولات لجان الامتحانات، المشاركة في أشغال فرقته أو لجنته البيداغوجية، استقبال الطلبة (3) ساعات في الأسبوع من أجل نصحهم وتوجيههم. (عبد الكبير وآخرون ,2020) بناء على هذه التعاريف يمكن القول أن الأساتذة حديثي التوظيف هم أساتذة أثبتوا كفاءتهم العلمية والمعرفية عبر مسارات من التكوين التربوي بمختلف التخصصات التحقوا بمهنة التدريس والبحث العلمي بمؤسسات التعليم العالي لهم كافة الحقوق ويمتثلون لكافة الواجبات حسب القوانين والتشريعات الرسمية.

مؤسسة التعليم العالي:

هي مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وثقافي ومهني تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تنشأ بمرسوم تنفيذي بناءا على اقتراح من الوزير المكلف بالتعليم العالي وتوضع وصايته، كما يحدد هذا المرسوم مقرها، عدد الكليات، المعاهد التي تتكون منها واختصاصها، وتتولى مؤسسة التعليم مهمة التكوين العالي، البحث العلمي، التطوير التكنولوجي إضافة إلى خدمة المجتمع والمساهمة في التنمية (غالم وآخرون ,2018 صفحة 357) الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

مفهوم الجامعة:

يعود أصل مصطلح "جامعة" (University) إلى اللغة اللاتينية، وهو مشتق من مصطلح (Universitas)، الذي يعني الاتحاد والتجمع، ويرى علماء التنظيم التربوي أنه لا يوجد تعريف قائم بذاته أو تحديد شخصي وعلمي لمفهوم الجامعة، وذلك نظرا لارتباطها بالأهداف التي أنشئت لأجلها والتي تختلف من دولة لأخرى، فكل مجتمع يؤسس "جامعته بناء على مشاكله الخاصة وتطلعاته واتجاهاته السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية، ومن ثمة تصبح الجامعة مؤسسة تكوين، لا تحدد أهدافها واتجاهاتها من جانب واحد، من داخل جهازها، بل تتلقى هذه الأهداف من المجتمع، الذي تقوم على أساسه، والذي يعطيها هو وحده حياة ومعنى ووجود. (بدران وآخرون ,2022 الصفحات 233-234)

فالجامعة بمفهومها الإجرائي هي ذلك التنظيم الاجتماعي الضخم الذي يضم مجموعة من الانساق الاجتماعية التي تتفرع عنها مجموعة من الفروع والأجزاء والأقسام تسعى جميعها إلى تحقيق أهداف موحدة

وهي التعليم العالي والبحث العلمي، تسير وفق هيكل تنظيمي يحتوي على مجموعة من القوانين واللوائح الرسمية التي تنظم العلاقات بين الفاعلين.

مفهوم المرافقة البيداغوجية:

تعتبر المرافقة البيداغوجية للأستاذ الباحث حديث التوظيف فترة تكوينية له وتدخل في إطار التكوين المستمر، وهو يؤدي الأعمال الموكلة إليه خاصة التدريس، حيث يُعتبر في فترة تدريب موازاة مع أدائه لمهامه البيداغوجية والبحثية، موزعة عبر فترات تسمى بدورات التكوين يتلقى من خلالها عدة مواضيع في مجالات تخص احتياجاته التكوينية. (بوكرديم ,2022 صفحة 694) بناء على هذا التعريف يمكن القول أن المرافقة البيداغوجية هي تكوين الأساتذة حديثي التوظيف على القيام بمهامهم المنوطة إليهم خاصة التعليم التقليدي والحديث وذلك من خلال مجموعة من المواد العلمية عبر الوسائل التعليمية التقليدية والحديثة تنقسم إلى ورشات في مدة زمنية محددة، يُشرف على هذا التكوين مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال التعليمية والتدريس بالإضافة إلى خبراء في مجال اللغة الإنجليزية وتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة.

2 ثانيا برامج المرافقة البيداغوجية :

يهدف مشروع المرافقة البيداغوجية إلى تكوين الأساتذة حديثي التوظيف في مجموعة من المواد المقدرة بـ 22 مادة في غضون 120 ساعة، (الجزائري ,2023) والتي تتمحور في مجموعة من المحاور الصادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي قرار رقم 932 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد كيفيات تنظيم المرافقة البيداغوجية لفائدة الأستاذ الباحث حديث التوظيف. بناء على ما سبق يتبين أن مشروع المرافقة البيداغوجي للأساتذة حديثي التوظيف يندرج ضمن استراتيجية تطوير وإصلاح التعليم العالي والبحث العلمي والذي يهدف إلى مرافقة الأساتذة في تطوير وتنمية الكفاءة العلمية والمهنية وبناء راس المال الفكري، والذي من خلاله يمكن لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي أن يحقق باقي الأهداف الأخرى التي أولت بها الجامعة الجزائرية .

برنامج المرافقة البيداغوجية: حسب ما ورد في القرار 932 مؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد كيفيات تنظيم المرافقة البيداغوجية لفائدة الاستاذ الباحث حديث التوظيف يقرر ما يأتي:

- تنظم كل مؤسسات التعليم العالي مرافقة بيداغوجية لفائدة الأستاذ الباحث حديث التوظيف؛
- تهدف المرافقة البيداغوجية إلى تمكين الأستاذ الباحث حديث التوظيف خلال فترة التربص من اكتساب معارف ومهارات في فن التدريس الجامعي؛
- تنشأ لدى كل مؤسسات التعليم العالي خلية تكلف بوضع ومتابعة برنامج المرافقة البيداغوجية لفائدة الأساتذة الباحثين تماشيا ومبادئ اليقظة البيداغوجية؛
- يتضمن برنامج المرافقة البيداغوجية، تنظيم دورات وحصص تدريبية تشمل (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ,2016) ما يلي:

تدريس مبادئ التشريع الجامعي: والتي من خلالها يتعرف الأساتذة حديثي التوظيف على مهامهم وواجباتهم وكذلك أخلاقيات المهنة وأخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية.

مدخل للتعليمية والبيداغوجيا: يتعرف من خلالهما الأساتذة حديثي التوظيف على الطرق والوسائل التعليمية الحديثة والتقليدية.

علم النفس التربوي: التعرف على النظريات العلمية في مجال علم النفس والتي من خلالها يستطيع فهم سلوك الأخرين وتوجيه سلوكه والتحكم فيه.

كيفية تصميم الدروس وإعدادها والاتصال البيداغوجي: يقوم الأساتذة حديثي التوظيف بإعداد دروسهم وتصميمها وفق المراحل المنهجية والعلمية وكذا التعامل مع المنصة الالكترونية مودل.

كيفيات تقيم الطلبة: لا شك أن عملية التقييم من أهم العمليات في مجال التعليم، فلهذا يجب معرفة الطرق والأساليب العلمية من أجل التعامل الجيد مع عملية التقييم والقياس.

التعليم عن بعد واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال: معرفة الطرق والوسائل التكنولوجية الحديثة في مجال التعليم الجامعي.

تعلم اللغة الإنجليزية عبر مراكز التعليم المكثف للغات: اللغة الانجليزية هي لغة عالمية ولغة العلم، فلهذا يجب على الأساتذة حديثي التوظيف التدريب فيها على التعبير الشفهي والتعبير الكتابي بهدف تحرير لسان الأستاذ الجامعي حديث التوظيف والاحتكاك بثقافات دول العالم في المجال العلمي والمعرفي.

3 ثالث تحليل أثر المرافقة البيداغوجي في اندماج الأساتذة الجدد في الجامعة الجزائرية:

أصبح عالم اليوم بمختلف مجتمعاته المتقدمة والنامية في دوامة وصراع مع التغيير، الناتج عن التطور والتقدم الهائل في العلوم والتكنولوجيا وما نتج عنه من تغير اقتصادي واجتماعي وثقافي حتى أصبحنا نعيش في مجتمع المعلومات. (الطجم ,2009) بناء على هذا الطرح يمكن القول أن المجتمعات اليوم ومع التقدم والتطور المتسارع للعلوم والتكنولوجيا انتقلنا من مجتمع المعلومات إلى مجتمع الرقمنة.

ومؤسسات التعليم العالي في الجزائر ليست بمنئ عن هذه التغيرات خاصة في المجال العلمي والمعرفي، بناء على التطورات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم، تم وضع مجموعة من الاستراتيجيات من أجل اللحاق بركب المجتمعات المتطورة والمتقدمة خاصة في المجال العلمي، لأن العلم أساس التطور وبناء الحضارات.

ومما لاشك فيه أن لكل منظمة ثقافتها الخاصة وقيمها التي تتميز بها عن باقي المنظمات تسعى إلى تكريسها، وبما أن الجامعة الجزائرية هي تنظيم اجتماعي لها قيمها وثقافتها الخاصة التي تتميز بها عن باقي التنظيمات الاجتماعية الأخرى، ومن بين القيم التي تتميز بها الجامعية الجزائرية الشفافية والإخلاص في العمل وبعث روح التعاون بين كافة الفاعلين في البيئة التنظيمية للجامعة هذه القيم في الحقيقة هي مستمدة من القيم الإسلامية وتساهم بشكل كبير في توجيه سلوك الفاعلين في الجامعة وتحقيق الأهداف من أجل خدمة المجتمع الجزائري من جميع الزوايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجيا الرقمية الحديثة، كما أن العلاقة بين الجامعة وكافة التنظيمات الأخرى أنها تزودهم بالكفاءات العلمية المتخصصة من إطارات ومهندسين وأطباء وأساتذة بل وحتى التخصصات الحديثة كالنانو تكنولوجي والأمن السيبرياني وغيرها من الاختصاصات الحديثة والمعاصرة التي فرضت نفسها بحكم التغيرات التي فرضها التطور والتقدم العلمي الراهن. هذا ما يستدعي منا توفير أساتذة يتميزون بكفاءة عالية في تكوين الإطارات اللازمة من أجل

النهوض بهذا الوطن الغالي إلى مستوى الدول الرائدة في المجال العلمي، هذا ما يستدعي أو يتطلب منا تكوينه وإعداده إعدادا جيدا من أجل بناء الإطارات والكفاءات. وعليه يمكن القول أن الأستاذ حديث التوظيف بالجامعة الجزائرية هو ذلك الشخص الذي أثبت كفاءته العلمية في مجال تخصصه، من خلال مجموعة من المسارات التعليمية والتكوينية وهو من خيرة ما أنجبت الجامعة الجزائرية باعتباره رأس مال فكري وعلمي يجب الاستفادة منه أكبر قدر مستطاع، خاصة معارفه العلمية من أجل تحقيق الأهداف المسطرة التي وضعت وفق استراتيجيات وضعت من طرف القائمين على تسير قطاع التعليم العالي، فمشروع المرافقة البيداغوجية باعتباره آلية من الآليات المتخذة في دمج الأساتذة حديثي التوظيف في البيئة التنظيمية للجامعة والاستفادة من معارفه وكفاءته العلمية في مجال تخصصه، وذلك عن طريق إمداده بالوسائل اللازمة في طرق التدريس وبناء الكفاءات العلمية وكذلك طرق الحديثة في البحث العلمي من محركات بحث ومنصات ومواقع الكترونية حديثة وموثوقة والتي تساعده في إجراء أبحاثه العلمية ونشرها، هذا ما يساهم في مرئية الجامعة الجزائرية والارتقاء بها في التصنيفات العالمية للجامعات، وكذلك تكوينه في مجال التعليم الالكتروني الحديث والاستفادة منه قدر المستطاع نظرا للإيجابيات التي يتميز بها والإقبال الكبير عليه.

أما التدريس أو التعليم هو علم يهتم بنقل وبناء المعارف العلمية وفق نظريات وتجارب دراسات ميدانية لقياس التفاعل والإدراك وطريقة توجيه الطلبة وفق الأهداف الدراسية، فمشروع المرافقة البيداغوجية يلعب دورا كبير لما له من أهميته بالغة في دمج الأساتذة الحديثي التوظيف في محيطهم الجامعي وتزويدهم بكل ما يحتاجونه لممارسة صحيحة لمهنة التدريس.

مخطط توضيحي لأهم المحاور في برنامج المرافقة البيداغوجية

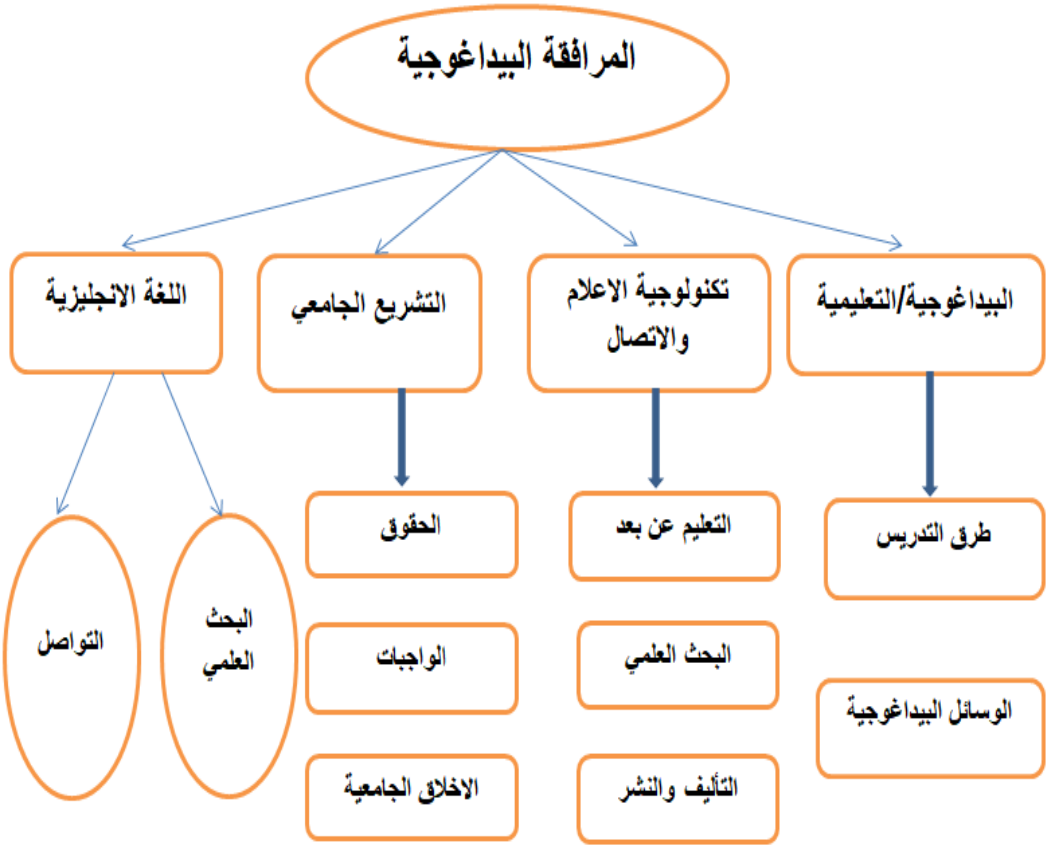

المصدر: من إعداد الباحثين

إذا ومن خلال هذا المخطط التوضيحي لأهم المحاور والورشات التكوينية لبرامج مشروع المرافقة البيداغوجية للأساتذة حديثي التوظيف بالجامعة الجزائرية والتي ركزنا عليها من خلال دراساتنا هاته نظرا لأهمية المهارات والكفاءات التي يمكن للأساتذة اكتسابها والتي تساعدهم في حياتهم المهنية والتنظيمية في مجال البحث العلمي والتعليم، فالمرافقة البيداغوجية تنقسم إلى أربعة محاور أساسية:

التعليمية والبيداغوجيا: (ملحق القرار رقم 932 المؤرخ في 28 جويلية2016 ,2016)

من خلال التكوين في هذا المجال يستطيع الأساتذة التعرف على أهم الطرق والوسائل التي تساعده في مزاولة مهامه بكل احترافية واكتساب ثقافة التدريس التقليدي منه والحديث والامتثال لقيم التعليم والتكوين الجامعي، ومن وجهة نظر سوسيولوجية يمكن القول أن البيداغوجيا والتعليمية هي عملية بناء

وإعادة انتاج لهوية الأستاذ المبتدئ أو الجديد وفق مقاربات حديثة في مجال التعليم والتدريس، وهذا ما يساهم في تسهيل عملية التكيف والاندماج في البيئة التنظيمية للجامعة الجزائرية.

تكنولوجيات الإعلام والاتصال (tic): (ملحق القرار رقم 932 المؤرخ في28جويلية2016 ,2016)

كما ذكرنا سابقا أن تكنولوجيات الإعلام والاتصال فرضت نفسها في عالمنا المعاصر بحيث أنها أصبحت نسقا ضروريا في المجتمعات وهي تؤدي وظائف عديدة تساهم في الاستقرار والتوازن داخل المجتمع، فلهذا تم اعتمادها في مشروع برنامج المرافقة البيداغوجية وهي تساهم في اكساب ومعرفة الأساتذة لمزايا هذا التطور التكنولوجي في مجالا الإعلام والاتصال والرقمنة وتدريبهم من خلال مجموعة من الورشات التي تساعدهم على ممارسة عملهم البحثي والعلمي والتواصل سواء على مستوي الداخلي أو الخارجي للبيئة التنظيمية للجامعة، كما أنها تساعدهم في معرفة أهم محركات البحث العالمية المستخدمة في مجال البحث العلمي وأهم المواقع الالكترونية الموثوقة والمنصات الوطنية وكذا التطبيقات الالكترونية التي تساعدهم في تحرير أبحاثهم العلمية، إذا وبناء على ما سبق يمكن القول أن التكوين والتدرب على ممارسة تكنولوجيا الإعلام والاتصال يساهم في اكتساب الكفاءة العلمية الرقمية وثقافة تنظيمية حديثة التي تميز هذا المجال الإلكتروني، وهذا ما يساهم في تسهيل عملية التكيف والاندماج في البيئة التنظيمية الرقمية للجامعة، التي من شأنها أن تساهم في تحسين الأداء الوظيفي للأساتذة حديثي التوظيف.

مبادئ التشريع الجامعي: (ملحق القرار رقم 932 المؤرخ في28جويلية2016 ,2016)

مما لاشك فيه أن لكل منظمة قوانينها ولوائحها الرسمية وهيكلها التنظيمي الذي ينظم العلاقات بين الفاعلين داخل المنظمة ويوضح الحقوق والواجبات لكل فرد داخل المنظمة، والجامعة الجزائرية مبادئها التشريعية الخاصة التي تساهم في تحقيق أهدافها المسطرة، بحيث أن من خلال التكوين في هذا الإطار يستطيع الأساتذة حديثي التوظيف التعرف على حقوقهم وواجباتهم وكذا التعرف على الأخلاق والمبادئ العامة للجامعة الجزائرية بل وحتى أخلاقيات البحث العلمي والصفات والسمات التي يجب على الأستاذ

الجامعي التحلي بها، إذا من خلال التعرف على هذه المبادئ والتشريعات الجامعية يسهل على الأساتذة التكيف والاندماج في البيئة التنظيمية وإكتساب الهوية المهنية والثقافة التنظيمية للجامعة الجزائرية.

اللغة الانجليزية : (ملحق القرار رقم 932 المؤرخ في 28 جويلية 2016 ,2016)

بعد نجاح الأساتذة في مسابقة التوظيف والالتحاق بالجامعة تقوم اللجنة الوطنية للإشراف ومتابعة برنامج المرافقة البيداغوجية بإجراء عملية تحديد المستوى في اللغة الانجليزية،كما أن المشرفين على هذا التكوين اشترطوا المستوى B2 على الأقل، إذا وبعد إجراء عملية إثبات المستوى يخضع الأساتذة إلى تكوين مكثف في اللغة الانجليزية من خلال مجموعة من الورشات التي يستطيع الأساتذة حديثي التوظيف من خلالها التعبير الشفهي والكتابي على الأقل في اللغة الانجليزية. فالهدف من هذا التكوين إذا هو تحرير لسان الأستاذ الجامعي وتكوينهم إحدى أهم اللغات في العالم والمجال العلمي فهي تساعدهم في إنجاز بحوثهم من خلال فهم وترجمة الأبحاث العالمية في مجال تخصصاتهم وكذلك ترجمة أبحاثهم إلى اللغة الانجليزية ونشرها في المجلات العالمية المصنفة وكذلك تساعدهم في التفاعل والتكلم مع الآخرين في الملتقيات الدولية والأنشطة العلمية، إذا ومن خلال هذا المحور المهم الذي يسهل عملية الاندماج والتكيف مع البيئة التنظيمية في إطارها العالمي من أجل تبادل المعارف والعلوم في شتى مجالات التخصصات والعلوم.

إن مشروع المرافقة البيداغوجية للأساتذة حديثي التوظيف له دور مهم في عملية التكيف والاندماج في البيئة التنظيمية للجامعة الجزائرية واكتساب نوع من الهوية المهنية والتنظيمية الخاصة بالأساتذة الجامعين، فهي تعتبر فترة للتعلم الثقافي كما يشير عالم الاجتماع الفرنسي (رونو سانسوليو) （SainSaulieu，1977p.123）فمن خلالها يستطيع الأساتذة حديثي التوظيف مزاولة وممارسة مهامهم بكل كفاءة واحترافية من أجل الارتقاء بمستوى التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الإطارات التي تساهم بدورها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في جميع المجالات وتحقيق أهداف مؤسسات التعليم العالي نظرا للدور المهم الذي يقوم به والمكانة التي يتميز بها.

خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول أن قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر يقوم بمجهودات جبارة من خلال وضع العديد من الاستراتيجيات التي من شأنها النهوض بقطاع التعليم العالي إلى مصاف ومستوى جامعات الدول المتقدمة في المجال العلمي والمعرفي، ومن بين تلك الاستراتيجيات هي بناء رأس مال فكري ومعرفي والذي يتمثل في بناء الإنسان المتعلم والذات البشرية العارفة والمتخصصة في العلم والمعرفة وإعادة الإنتاج لرأس المال الفكري والمعرفي والذي يتمظهر في مخرجات الجامعة من كفاءات وإطارات من مختلف التخصصات والمجالات .

والسبيل الوحيد من أجل إنتاج رأس مال فكري ومعرفي هو التكوين والتدريب ومرافقة المورد البشري من أجل تذليل الصعوبات والعراقيل التي تحول بين ذلك، وكما ذكرنا سابقا في هاته الورقة البحثية أن المرافقة البيداغوجية للأساتذة حديثي التوظيف تلبي احتياجات الأساتذة وتوفر لهم المرافقة والتوجيه عن طريق برنامج تكويني وتدريبي عبر مجموعة من الورشات من طرف الخبراء والمختصين في مجالات البحث العلمي والتدريس واكتساب القيم التنظيمية للجامعة الجزائرية بصفة خاصة ومؤسسات التعليم العالي بصفة عامة، كل هذا يساهم في الأخير في اكتساب نوع من الهوية المهنية للأساتذة الجدد.

أما فيما يخص العلاقة بين مشروع برنامج المرافقة البيداغوجية ومسألة الهوية المهنية، فهي تختلف باختلاف الأشخاص والأفراد ومدى درجة التفاعل مع محتوى تلك البرامج، ولكن وبصفة عامة هناك تأثير قوي لهذه البرامج نظرا لاحتياجات الأساتذة إليها ويرجع ذلك إلى طبيعة مهنة التعليم العالي والبحث العلمي والثقافة التنظيمية التي تتميز بها مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي والتي دائما ما تفرض قيمها وثقافتها التنظيمية وهذا ما يساهم في تشكل الهوية المهنية للأستاذ الجامعي.

قائمة المراجع:

- أبو الرب عماد الدين، يعقوب عبد السلام غيث، محمود الوادي، باسم برقاوي وفاتن فوزي خربط. (2017). *دليل الجودة لمؤسسات التعليم العالي العربية*. عمان، المملكة الاردنية الهاشمية: اتحاد الجامعات العربية.

- المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري. (2023). *لقاء خاص مع وزير التعليم العالي والبحث العلمي*.
- حنان عبد الكبير ورابح قدوري. (2020). *دور التكوين البيداغوجي في تحسين الاداء الوظيفي للأساتذة المساعدين الجدد*. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 5 (170-203).
- دليلة بدران، الهاني عاشور ووردة برويس. (2022). *أداء الأستاذ الجامعي في ظل جودة التعليم العالي*. *الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، 1*(228-239)، الصفحات 233-234.
- عبد الله بن عبد الغني الطجم. (2009). *التطوير التنظيمي المفاهيم - النماذج - الاستراتيجيات* (الإصدار 5). جدة، السعودية: دار حافظ لنشر والتوزيع.
- عمر محمد العامري. (2016). *قضايا معاصرة في الإدراة التربوية* (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار المعتز لنشر والتوزيع.
- فاطمة غالم وعبد الفتاح أبي مولود. (2018). *التدريب أثناء الخدمة للأستاذ الجامعي المتربص في ضوء تطبيق نظام جودة التعليم*. الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 10 (2121-2170).
- فدوى بوكرديم. (2022). *المرافقة البيداغوجية للاساتذة حديثي التوظيف : أهدافها وإجراءاتها - قرائة في النصوص التشريعية القانونية*. دراسات في سيكولوجيا الانحراف، 3(692-709)، صفحة 694.
- قدوري ,ح .ع .(2020) . *دور التكوين البيداغوجي في تحسين الأداء الوظيفي للأساتذة المساعدين الجدد* . مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية.184 ,
- ملحق القرار رقم 932 المؤرخ في28 جويلية 2016 . (2016). *الذي يحدد كيفيات تنظيم المرافقة البيداغوجية لفائدة الأستاذ الباحث حديث التوظيف*.
- نوال زايد. (2023 10, 08-09). *النهار أون لاين*. تاريخ الاسترداد 2023 12, 06، من ennaharonline: https://www.ennaharonline.com
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2016). *البرنامج التكويني للاستاذ الباحث حديث التوظيف*.
- SainSaulieu, R. (1977). L'identité au Travail (éd. 4). Baris, France: édition entièrement actualisée.